صلى الله عليه وسلم كان يأتي غار حرا فيتحنث بالحا
المهملة اخره مثلثة وفي اخرى بتحنف بالفا بدل
المثلثة ومعناهما يتعبد مدة الليالي ذوات
العدد ويتزود لذلك قال بعضهم بالكعك والزيت
واذا مر به ضيف نزل من الغار واكرمه من ذلك
فاذا فرغ رجع الى خديجة فتزوده الى مثل ذلك
وهكذا مرة بعد اخرى حتى فجاه الحق وهو في غار
حرا اذ جاه الوحي على ما يأتي بيانه وحراجبل بينه
وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى
منا والغار نقب فيه وضبطه شيخنا نقلا عن
القسطلاني بقوله بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء
وبالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر وعزاهما في القاموس
للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف ان اريد
المكان وممنوع من الصرف ان اريد البقعة فهذه
اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكزا حكم فيها

• وقد نظم بعضهم حكمها في بيت فقال •

• حرا وقيا ذكر وانثهما معا • ومدا وقصرا صرفن ولمنع الصرفا •

انتهى اختص صلى الله عليه وسلم حرا بالتعمد فيه
لانزوائه عن الناس ولعلوه فقلان يطرقه طارق

ولانه

ولانه يرى منه بيت ربه والنظر له عبادة وكم جبل
حرا من فضيلة ولهذا مدحه الشيخ المرجاني بقصيدة اولها

• تامل حرا في خمال محياه • فكم من اناس من حلا حسنه تاهو •
• فما حوكم من جا لعلياه زائرا • يفوح عند الهم في حال مرقاه •
• به خلوة الهادي الشفيع محمد • وفيه غاره كان يرقاه •

والحكم انه اذا قرب حصول الشيء ظهرت بشارته وتوالت
علاماته ولهذا فظهر بتاثير صبح الدجا اي الظلام
والمراد به من الجاهلية وبصحة الشريعة المحمدية
واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتالقت
من الالقة اراد بالسعادة هنا البعثة وهي الرسالة
العامة شبهها بكواكب كواملة تشبيها مضمرا في النفس
واثبت لها شيئا من لوازم المشبه به وهي البروق اي
الانوار تخييلا ففي ذلك استعارة مكنية وعن تباشير
الرسالة انه صلى الله عليه وسلم صار لا يمر على شجر
ولا حجر الا قال بلسان فصيح السلام يا رسول الله
فينظر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا يعني جهة
اليمين وجهة الشمال ليرى من يناديه فلا يرى
شخصا محققا ولا خيالا ممن يناديه منه السلام
عادة فيعلم انه من الحجر الذي يكون عنده او الشجر